CCW/CONF.IV/SR.6

7 June 2012
Arabic
Original: English

المؤتمر الاستعراضي الرابع للأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر

جنيف، ١٤-٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١

محضر موجز للجلسة السادسة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الجمعة، ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد **غانيف** ..... (بلغاريا)

المحتويات

تقرير لجنة وثائق التفويض

تقرير لجنة الصياغة

النظر في الوثائق الختامية واعتمادها

البيانات الختامية للوفود

اختتام المؤتمر

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي أن تقدم التصويبات بواحدة من لغات العمل، كما ينبغي أن تُعرض التصويبات في مذكرة مع إدخالها على نسخة من المحضر. وينبغي أن ترسل *خلال أسبوع من تاريخ هذه الوثيقة* إلى وحدة تحرير الوثائق: Editing Unit, room E.4108, Palais des Nations, Geneva.

وستُدمج أية تصويبات ترد على محاضر جلسات هذا المؤتمر في وثيقة تصويب واحدة تصدر بعد نهاية المؤتمر بأمد وجيز.

(A) GE.11-65049 060612 070612

الرجاء إعادة الاستعمال

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٣٠.

تقرير لجنة وثائق التفويض (CCW/CONF.IV/CC/1/Rev.1)

١- **الرئيس**، وجه الانتباه إلى التقرير المنقح للجنة وثائق التفويض (CCW/CONF.IV/CC/1/Rev.1)، وقال إنه يعتبر أن المؤتمر يرغب في اعتماد توصية اللجنة المدرجة في مرفق التقرير.

٢- *وقد تقرر ذلك.*

تقرير لجنة الصياغة (CCW/CONF.IV/DC/1)

٣- **السيد روسوشا** (سلوفاكيا)، تكلم بصفته رئيس لجنة الصياغة، وقدم تقرير اللجنة المدرج في الوثيقة CCW/CONF.IV/DC/1.

٤- **الرئيس** قال إنه يعتبر أن المؤتمر يرغب في اعتماد تقرير لجنة الصياغة بعد إدخال تغييرات تحريرية طفيفة.

٥- *وقد تقرر ذلك.*

النظر في الوثائق الختامية واعتمادها (CCW/CONF.IV/CRP.2؛ CCW/CONF.IV/L.1/Rev.2)

٦- **الرئيس** استرعى الانتباه إلى مشروع الوثيقة الختامية، الذي صدر الجزء الأول منه المتضمن مشروع التقرير الختامي للمؤتمر بوصفه الوثيقة CCW/CONF.IV/CRP.2، والذي صدر الجزء الثاني منه المتضمن مشروع الإعلان الختامي بوصفه الوثيقة CCW/CONF.IV/L.1/Rev.2. وأشار إلى أن الجزء الثالث من الوثيقة الختامية سيتضمن تقارير لجنة وثائق التفويض ولجنة الصياغة واللجان الرئيسية. ودعا المؤتمر إلى النظر في مشروع الوثيقة الختامية فرعاً فرعاً، أو إذا اقتضى الأمر فقرةً فقرةً قبل اعتماد النص بأكمله.

الجزء الأول

الفقرات من ١ إلى ١٧

٧- *اعتُمدت الفقرات من ١ إلى ١٧.*

الفقرات من ١٨ إلى ٢٣

٨- *اعتُمدت الفقرات من ١٨ إلى ٢٣ بعد إدخال تغييرات تحريرية طفيفة.*

الفقرات من ٢٤ إلى ٢٩

٩- *اعتُمدت الفقرات من ٢٤ إلى ٢٩.*

الفقرتان ٣٠ و٣١

١٠- *اعتُمدت الفقرتان ٣٠ و٣١.*

الفقرة ٣٢

١١- **السيد روميرو بوينتيس** (كوبا)، تكلم باسم بلدان حركة عدم الانحياز، فقال إن الحركة ترشح السيد خيسوس ريكاردو س. دومينغو، من الفلبين، رئيساً معيناً لاجتماع الأطراف المتعاقدة السامية الذي سيُعقد في عام ٢٠١٢.

١٢- **الرئيس** قال إنه يعتبر أن المؤتمر يرغب في قبول الترشيح وفي تعديل الفقرة بناءً على ذلك.

١٣- *وقد تقرر ذلك.*

١٤- *اعتُمدت الفقرة ٣٢ بصيغتها المعدلة شفوياً.*

الفقرة ٣٣

١٥- *اعتُمدت الفقرة ٣٣ بعد إدخال تغييرات تحريرية طفيفة.*

المرفقان الأول والثاني

١٦- *اعتُمد المرفقان الأول والثاني بعد إدخال تغييرات تحريرية طفيفة.*

١٧- *اعتُمد الجزء الأول بأكمله بصيغته المعدلة.*

الجزء الثاني

الفرع الأول

١٨- *اعتُمد الفرع الأول بعد إدخال تغييرات تحريرية طفيفة.*

الفرع الثاني

١٩- **الرئيس** دعا الوفود إلى التعليق على المقررات المقترحة الواردة في الفرع الثاني، ومنها المقرر ١ بشأن اعتماد مشروع البروتوكول بشأن الذخائر العنقودية، الذي يرد نصه في الوثيقة CCW/CONF.IV/9/Rev.1.

المقرر ١

٢٠- **السيد سبكتور** (الولايات المتحدة الأمريكية) أشار إلى أن دولاً عديدة كانت قد أعربت عن قلقها من أن يُفسر مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية باعتباره يجيز، صراحةً أو ضمنياً، استخدام هذه الذخائر، في حين رأت دول أخرى أن لغة الديباجة

فضفاضة، على نحو غير مسبوق في بعض الأحيان. وقال إن وفد بلده يرغب في إدخال التعديلات التالية على مشروع البروتوكول من أجل التصدي لهذه الشواغل.

٢١- وأضاف قائلاً إنه ينبغي تعديل الفقرة السادسة من الديباجة لتصبح على النحو التالي "وتصميماً منها على اتخاذ إجراءات لتنفيذ محظورات أو قيود شاملة بشأن الذخائر العنقودية التي قد تكون لها تأثيرات عشوائية"، مع حذف الفقرتين الثامنة والعاشرة من الديباجة. وفي الفقرة ٢ من المادة ٣ ينبغي حذف عبارة "أي من"، في حين ينبغي حذف المادة ٣ مكرراً بأكملها. واقترح أيضاً، حذف كلمة "استعمال" من الفقرة ١ من المادة ٤، ومن الفقرتين ١ و٣ من المادة ٥ وتعديل هذه الفقرات وفقاً لذلك. كما ينبغي حذف الفقرات ٤ و٥ و٦ من المادة ٥. وينبغي أيضاً حذف العبارة "فضلاً عن تلك التي لا ينوي استعمالها" من الفقرتين ١(أ) و١(ب) من المادة ٦، مع الاستعاضة عن العبارة "للاستعمال العملياتي "الواردة في الفقرة ١(أ) من المادة نفسها بالعبارة "في المخزونات العملياتية". وأخيراً ينبغي حذف العبارة "بما يتسق مع الاتفاقات الأخرى ذات الصلة والقابلة للتطبيق" من الفقرة ٣ من المادة ١٣.

٢٢- وقال إن وفد بلده يأمل في أن تمكن التعديلات المقترحة من تحقيق الاتساق بين البروتوكول المقترح واتفاقية الذخائر العنقودية (اتفاقية أوسلو)، وأن يكون البروتوكول بمثابة إطار تستخدمه الدول التي لم تتمكن من الانضمام إلى الاتفاقية في تنظيم مسائل أخرى غير مسألة استعمال الذخائر العنقودية.

٢٣- **السيد لوكيه ماركيز** (إكوادور) قال إن الاعتراضات التي أبدتها حكومته والاعتراضات التي أبدتها أطراف متعاقدة سامية أخرى بشأن مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية لم تؤخذ بعين الاعتبار. وأضاف أن جميع الدول الممثلة في مؤتمر هي أطراف فاعلة رئيسية، ومع ذلك حدث تمييز مؤسف بين الدول التي اعتُبرت أطرافاً فاعلة رئيسية وبين الدول التي لم تُعتبر أطرافاً فاعلة، مما يقوّض روح المفاوضات المتعددة الأطراف ومبدأ المساواة القانونية بين الدول.

٢٤- وأضاف أن التعديلات المقترحة تنطوي على بعض التنازلات البسيطة، ومع ذلك فإن مشروع البروتوكول لا يتماشى مع اتفاقية الذخائر العنقودية التي يجب أن تتفق جميع الصكوك مع معاييرها. وقد سعى مشروع البروتوكول إلى تقديم مسألة تدمير ملايين الذخائر العنقودية التي عفا عنها الزمن والمقرر التخلص منها على أنها فضيلة. ومع ذلك لم يشر البروتوكول إلى عدد ملايين الذخائر الإضافية التي سيُرخص باستعمالها في حال اعتماد نص البروتوكول.

٢٥- وقال إن اللوم على استعمال الذخائر العنقودية ضد المدنيين في المستقبل لن يوجه، على النحو الذي أشارت إليه بعض الوفود في الجلسة السابقة، إلى الدول التي لم يكن بوسعها أن تساند مشروع البروتوكول، والتي نبذ بعضها بالفعل هذه الأسلحة، مع العلم أن البعض

من هذه الدول أطراف في اتفاقية أوسلو. وقال إن توافق الآراء لا يتحقق من خلال تغييرات تحريرية طفيفة؛ فجوهر القضية هو الأثر العشوائي للذخائر العنقودية وضحاياها، لا سيما الأطفال. وقال إنه كان ينبغي أن يُسترشد في عملية صياغة النص بالمعاناة الناجمة عن هذه الذخائر. وسوف يظل استعمال هذه الذخائر يحرّك الضمائر في كل أنحاء العالم إلى أن يفرض حظر شامل عليها. ولم يسبق التوصل إلى توافق في الآراء حول النص موضع النظر أو حول المبادئ الواردة فيه، وينبغي للمؤتمر أن يتصدى لهذه المسألة.

٢٦- **السيد غييرمت – فرناندز** (كوستاريكا) اقترح تعليق الجلسة لكي تتمكن الوفود التي أعربت منذ البداية عن بواعث قلق إزاء مشروع البروتوكول من مناقشة التعديلات التي اقتُرحت في اللحظة الأخيرة.

٢٧- **السيد وولكوت** (أستراليا) أشار إلى أن عدداً من الوفود سلط الضوء في الجلسة السابقة على بعض جوانب التعديلات المقترحة، وقال إنه يود أن يشكر وفد الولايات المتحدة على مقترحاته، حتى وإن كانت قد قُدمت في آخر لحظة، وقال إن هذه المقترحات تستحق أن ينظر فيها المؤتمر. وأعرب عن تأييده لطلب تعليق الجلسة.

٢٨- **السيد سبكتور** (الولايات المتحدة الأمريكية) قال إن وفد بلده لم يكن بالتأكيد ينوي أن يفاجئ أحداً. فالتعديلات المقترحة ترمي إلى معالجة الشواغل التي أُعرب عنها في الأيام الأخيرة، ويمكن النظر في هذه التعديلات في فترة التعليق المقترح للجلسة.

عُلقت الجلسة الساعة ١٧/٢٥ واستؤنفت الساعة ١٨/١٥.

٢٩- **السيد دانون** (فرنسا) قال إن السؤال الذي يواجه المؤتمر يتعلق بما إذا كان الأمن الجماعي، بجانبيه الإنساني والعسكري، سيتحقق على نحو أفضل في وجود بروتوكول يتعلق بالذخائر العنقودية أم في عدم وجود بروتوكول، أو بشكل أكثر تحديداً ما إذا كان مشروع البروتوكول الحالي يمكن أن يحقق نجاحاً بالاقتران مع اتفاقية أوسلو.

٣٠- وأضاف أن اتفاقية أوسلو، التي دعمتها فرنسا دعماً كاملاً وانضمت إليها، أرست نظاماً لحظر الأسلحة التي تدخل في نطاق الاتفاقية. ونظراً إلى أن المستخدمين والمنتجين الرئيسيين للذخائر العنقودية أعلنوا أنهم لن ينضموا إلى الاتفاقية في المستقبل القريب، فإن القوة السياسية للاتفاقية تكمن في أثرها الوصمي.

٣١- ويرمي البروتوكول المقترح المتعلق بالذخائر العنقودية إلى تحقيق هدفين. فهو يهدف أولاً، إلى فرض حظر جزئي على الذخائر العنقودية المنتجة قبل عام ١٩٨٠. وقال إن هذا التاريخ لم يتحدد اعتباطياً، وإنما هو تعبير عن نية التخلص من الجيل الأول من الأسلحة، أو، تحديداً، التخلص من الأسلحة التي لا يمكن تدميرها أو تعطيلها ذاتياً. فإذا اعتُمد البروتوكول فسوف يكون تأثيره أقوى من تأثير اتفاقية أوسلو وحدها بأربع أو خمس مرات. أما الهدف الثاني للبروتوكول فهو تنظيم الذخائر العنقودية. ويحتج معارضو البروتوكول بأنه سيضفي

الشرعية على تلك الأسلحة وسيقوض الأثر الوصمي لاتفاقية أوسلو. غير أنه من الخطأ زعم أن جميع الأطر التنظيمية تنطوي على درجة معينة من الإقرار بشرعية الأسلحة: فمثلاً، لا يعني تحديد سقف قدره ٢٠ في المائة لانبعاثات غازات معينة أنه يُسمح بالتلوث حتى هذا المستوى. وقال إن الاعتقاد بأن اتفاقية أوسلو ضعيفة بدرجة أن اعتماد بروتوكول ملحق باتفاقية الأسلحة التقليدية يمكن أن يُضعف اتفاقية أوسلو، إنما يدل ضمنياً على ضعف الثقة بقيمتها القانونية والسياسية.

٣٢- وقال إن النص المعدل المقترح من الولايات المتحدة يمثل نظاماً يختلف عن النظام المُزمع أصلاً في مشروع البروتوكول. وقد طلبت بعض الوفود عدم ذكر شروط استخدام الذخائر العنقودية صراحة في النص. وقال إن لغة النص المعدل تضمنت هذا التغيير، وهو ما يعكس تنازلاً حقيقياً وبالغ الأهمية.

٣٣- **السيد غييرمت – فرناندز** (كوستاريكا)، تكلَّم أيضاً نيابة عن إسبانيا، وأفغانستان، وإكوادور، وأنغولا، وأوروغواي، وأوغندا، وآيسلندا، وباراغواي، وبنما، وبوركينا فاسو، وبوليفيا (دولة – المتعددة القوميات)، وتوغو، وتونس، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، وجنوب أفريقيا، وجيبوتي، والدانمرك، وزامبيا، وزمبابوي، والسلفادور، وسلوفينيا، والسنغال، والسودان، وشيلي، وغانا، وغواتيمالا، وغينيا، وغينيا – بيساو، وفنزويلا (جمهورية – البوليفارية)، والكرسي الرسولي، وكولومبيا، والكونغو، ولبنان، وليبيريا، وليختنشتاين، وليسوتو، ومالي، ومدغشقر، والمكسيك، وموزامبيق، وناميبيا، والنرويج، والنمسا، والنيجر، ونيجيريا، ونيكاراغوا، وهايتي، وهندوراس، وأعرب عن أسفه لأن التعديلات المقترحة على مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية لم تُقدم إلا قبل ساعات من اختتام المؤتمر. وقال إن النص المعدَّل لا يتناول على نحو كامل الشواغل الأساسية التي أعربت عنها مراراً الوفود التي تكلَّم باسمها. فالنص المعدَّل لم يضف أية قيمة إنسانية، إذ إنه يسمح باستمرار إنتاج الذخائر العنقودية التي من المعروف أنها تُحدث ضرراً غير مقبول، كما أنه لا يحظر أو ينظم أي شكل من أشكال استخدام هذه الأسلحة. ولذلك يجب أن يُستنتَج أن النص لا يحظى بتوافق الآراء.

٣٤- **الرئيس**، أشار إلى أن مشروع البروتوكول يمثل ثمرة جهود ومفاوضات مكثفة من جانب الأطراف المتعاقدة السامية على مدى خمسة أعوام، وسأل عما إذا كان أي طرف يعارض اعتماد النص بعد إدخال التعديلات التي اقترحتها الولايات المتحدة.

٣٥- **السيد فلوريس بيرموديس** (هندوراس)، قال إنه مندهش للسؤال الذي طرحه الرئيس لأن ممثل كوستاريكا قد تكلم منذ لحظات باسم هندوراس و٤٩ بلداً آخر معترضاً على اعتماد مشروع البروتوكول. فإن كان موقف هذه البلدان لم يوضح بما فيه الكفاية ربما كان من المناسب تكرار بيانها.

٣٦- **السيد كونغستاد** (النرويج)، **والسيد ونتر كابران** (أوروغواي)، **والسيد كيمنت** (النمسا)، **والسيد لوكيه ماركيز** (إكوادور) أكدوا دعم وفودهم الكامل لبيان كوستاريكا الذي بيَّن بوضوح عدم توافق الآراء بشأن مشروع البروتوكول.

٣٧- **السيد غوميز كاماتشو** (المكسيك) اقترح، بتأييد من **السيد فلوريس بيرمـــوديس** (هندوراس)، أن يُعلن الرئيس عدم التوصل إلى توافق في الآراء بدلاً من طرح السؤال علـــى البلدان الخمسين التي تكلَّم ممثل كوستاريكا باسمها لتأكيد موقفها.

٣٨- **السيد ويسه** (ليبيريا) قال إن من المؤسف أن أسبوعين من العمل لم يفضيا إلى توافق في الآراء، وهو ما يعني، في تصوره، رأي الغالبية العظمى من الوفود.

٣٩- **السيد فازل** (سويسرا)، قال إن وفد بلده يرى أن من الضروري تكميـــل اتفاقيـــة الذخائر العنقودية وزيادة عدد الذخائر العنقودية التي يجب حظرها وتعطيلـــها وتـــدميرها. ولذلك يأسف وفد بلده لعجز الأطراف عن تجاوز الخلافات الـــتي ظهـــرت منـــذ بدايـــة المفاوضات. وقال إن سويسرا لا يمكنها أن تؤيد اعتماد مشروع البروتوكـــول لأن الـــنص لا يزال بالغ الضعف من جوانب شتى، رغم المقترحات البناءة التي طرحها وفد بلده لتعزيـــز حماية المدنيين. وأضاف أن الأثر الإيجابي لاعتماد مشروع البروتوكول على أخطر الترسانات لا يفوق أهمية شواغل بلده بشأن ضعف الأحكام الإنسانية للبروتوكول وتأثيره السلبي المحتمل على القانون الإنساني الدولي.

٤٠- وقال إنه ينبغي في المستقبل إعادة تركيز المناقشات الدائرة في إطار اتفاقية الأســـلحة التقليدية على المجالات التي يُتوقع أن يتحقق فيها تقدم حقيقي نحو التوفيق بين الاعتبـــارات الإنسانية والعسكرية. وينبغي للدول التي لا يُتوقع أن تنضم إلى اتفاقية أوســـلو في المـــستقبل القريب أن تتخذ تدابير على المستوى الوطني لمعالجة الشواغل الإنسانية الناجمة عن الـــذخائر العنقودية.

٤١- **السيد رو** (بلجيكا)، قال إن حكومته لا تزال ترى أن اتفاقية أوسلو هـــي النقطـــة المرجعية للقانون الإنساني الدولي في مجال الذخائر العنقودية. ودعا جميع الدول التي هـــي في وضع يسمح لها بالانضمام إلى الاتفاقية إلى أن تفعل ذلك في أقرب وقت ممكن.

٤٢- **السيد لوسنسكي** (بولندا)، قال إنه رغم تكرر فشل مؤتمر معني بنزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة في تحقيق نتائج إيجابية، فإن الجهود المضنية التي بُذلت لحظر عدد كبير مـــن الذخائر العنقودية من خلال العمل، لا من خلال الأماني، إنما هي جهود مهمة. وقال إنـــه يرى أن أي بروتوكول بشأن الذخائر العنقودية يمكنه أن يُحدث تغييرات حقيقية على أرض الواقع، أما الدعوة المستمرة إلى مقاطعة المفاوضات والموقف الاعتراضي الـــذي تتخـــذه ٥٠ دولة – ليست الأغلبية في واقع الأمر – فلا يبعثان على الأمـــل في التوصـــل إلى سياســـة أمنية دولية.

٤٣- **السيدة أسكغارد** (الدانمرك)، قالت إن اتفاقية الذخائر العنقودية هي حالياً المعيار المناسب للتصدي لأثر استخدام الذخائر العنقودية على البشر. غير أن فشل الجهود الرامية إلى إبرام صك في هذا الصدد، في إطار اتفاقية الأسلحة التقليدية وعلى أساس عدم انتهاك أحكام اتفاقية أوسلو، لن يكون في مصلحة أحد. ولا تخفى فائدة مواصلة السعي إلى التوصل إلى مثل هذا الصك، إذ يشكل ذلك خطوة نحو إقامة عالم خال من الذخائر العنقودية. ومع ذلك، يجب أن ينصب التركيز على الخطوات الرامية إلى معالجة الشواغل الإنسانية الناتجة عن هذه الأسلحة.

٤٤- **السيدة خوردان** (كوبا) قالت إن اتفاقية الأسلحة التقليدية تشكل إطاراً مناسباً للمفاوضات المتعلقة بالذخائر العنقودية، حيث تجمع هذه الاتفاقية بين المنتجين والمستخدمين والأطراف الرئيسية المهتمة. وقالت إن كوبا ظلت مشاركاً فعالاً منذ بداية المفاوضات المتعلقة بمشروع البروتوكول. ورغم الجهود المبذولة على مدى السنوات الأربع الماضية، لم يحظ النص موضع النظر والتعديلات المقترحة عليه بتوافق الآراء اللازم بموجب النظام الداخلي لاستمرار المفاوضات.

٤٥- **السيدة غولبرغ** (كندا) قالت إن التصدي للدمار الإنساني الناجم عن الذخائر العنقودية، بطرق منها اعتماد بروتوكول ملحق بالاتفاقية، يحظى منذ فترة طويلة بأولوية في بلدها الذي يقدِّر ذلك المحفل الفريد والمهم والحيوي الذي أنشأته الاتفاقية. ولذلك يشعر وفد بلدها بالإحباط لأن الجهود المبذولة آلت إلى مشروع بروتوكول لم يحظ بتوافق الآراء بسبب الخلافات الأساسية فيما بين الوفود بشأن القيمة الإنسانية لنص البروتوكول.

٤٦- وأعربت عن أملها في أن تكون الروح الإنسانية والغاية التي حركت تلك الجهود نبراساً تهتدي به أعمال ومواقف جميع الدول التي تستعمل الذخائر العنقودية أو تُنتجها أو تقتنيها أو تكدسها أو تحتفظ بها. وينبغي لتلك الدول أن تتخذ إجراءات مسؤولة إضافية من أجل تقليل المعاناة الإنسانية الناجمة عن الذخائر العنقودية إلى أدنى حد، وأن تنطلق نحو اعتماد معايير إنسانية دولية أكثر صرامة، على نمط المعايير التي تنطوي عليها اتفاقية الذخائر العنقودية.

٤٧- **السيدة ليوفلاني** (نيوزيلندا)، قالت إن اتفاقية الأسلحة التقليدية حجر أساس القانون الإنساني الدولي، حيث تشكل إطاراً لوضع الصكوك الملزِمة قانوناً التي تستهدف التصدي للتأثير المدمر للأسلحة المفرطة الضرر أو العشوائية الأثر على البشر. وقالت إن وفد بلدها أبدى استعداده للعمل الجاد والبناء خلال المؤتمر للتوصل إلى اتفاق بشأن الاستجابة المناسبة في إطار الاتفاقية من أجل تخفيف المعاناة الإنسانية الناجمة عن الذخائر العنقودية. ومن المؤسف أن الشواغل الإنسانية التي هي محور الاتفاقية لم تُطرح على نحو كاف أثناء المفاوضات، وأن مشروع البروتوكول الذي أفضت إليه المفاوضات يسمح باستمرار استعمال

ذخائر عنقودية معينة من المعروف أنها تلحق أضراراً بالغة بالمدنيين. ولذلك فإنها تتفهم دوافع شعور بعض الوفود بضرورة معارضة اعتماد النص الذي لم يحظ بتوافق الآراء.

٤٨- **السيد الغرياني** (تونس)، قال إنه كان يأمل في أن يغادر المؤتمر وهو فخور بما شهده من اعتماد صك ملزم قانوناً يكمّل اتفاقية الذخائر العنقودية. ولكن من الواضح أن مشروع البروتوكول بشكله الحالي لا يمكن أن يحظى بتوافق الآراء.

٤٩- **السيد ويسه** (ليبيريا)، قال إن السبب وراء عدم توافق الآراء أثناء المناقشات هو أن مشروع البروتوكول لا يعزز القضية التي اجتمعت الوفود من أجلها. والواقع أن الذخائر العنقودية تقتل بصورة عشوائية، ولذلك فإن استخدامها يشكل في جميع الحالات مخالفة للقانون الإنساني الدولي وكذلك للضمير الإنساني.

٥٠- **السيد إندوني** (المراقب عن نيجيريا)، قال إن سؤال الرئيس قد يُفهم منه، في جو أقل صفاء؛ أن أي بلد يرغب في معارضة الولايات المتحدة ينبغي أن ينهض ويعلن عن معارضته. غير أن المسألة المطروحة لا تتعلق بمعارضة دولة وإنما هي مسألة مبدأ. وقال إن وفد بلده يقدِّر المقترحات التي قدمتها الولايات المتحدة، ولكن لا يمكنه أن يؤيدها لأنها لا تعبّر بشكل مناسب عن الشواغل الإنسانية المرتبطة بالذخائر العنقودية.

٥١- **الرئيس** اقترح، في ضوء عدم توصل المؤتمر إلى توافق في الآراء بشأن مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية، حذف المقرر ١ من الوثيقة الختامية، مع إعادة ترقيم بقية المقررات والمرفقات تبعاً لذلك.

٥٢- *وقد تقرر ذلك.*

المقررات من ٢ إلى ٦

٥٣- *اعتُمدت المقررات من ٢ إلى ٦ والمرفقات ذات الصلة بعد إدخال تغييرات تحريرية طفيفة.*

٥٤- *اعتُمد الفرع الثاني بصيغته المعدَّلة.*

الفرع الثالث

٥٥- *اعتُمد الفرع الثالث.*

٥٦- *اعتُمد الجزء الثاني بأكمله بصيغته المعدَّلة.*

٥٧- *اعتُمد مشروع الوثيقة الختامية للمؤتمر الاستعراضي الرابع للأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية الأسلحة التقليدية، بصيغته المعدَّلة.*

البيانات الختامية للوفود

٥٨- **السيد كيمبتون** (أستراليا) قال إن بلده ظل مؤيداً قوياً لاتفاقية الذخائر العنقودية، ومع ذلك دأب بلده على اعتقاد أن المفاوضات بشأن بروتوكول يتعلق بالذخائر العنقودية يُلحَق باتفاقية الأسلحة التقليدية بإمكانها أن تضع معايير دنيا مفيدة قابلة للتطبيق على الدول التي تمتلك هذه الأسلحة. وأضاف أن بلده يعتقد أيضاً أنه كان من الممكن أن يتواجد الصكان معاً وأن يكمّل أحدهما الآخر، حيث يتزايد عدد الدول التي تدرك تدريجياً المخاطر الكامنة في الذخائر العنقودية وتنضم إلى اتفاقية أوسلو.

٥٩- وقال إن البروتوكول المقترح كان من الممكن أن يضمن حظر وتدمير عدة ملايين من الذخائر العنقودية. وكان من شأنه أيضاً أن يفرض على الأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية الأسلحة التقليدية شروطاً حديثة في مجالات مثل التطهير، ومساعدة الضحايا، والتعاون والمساعدة الدوليين، والشفافية. علاوة على ذلك، كان من شأن البروتوكول المقترح أن يعزز الالتزامات الحالية بموجب البروتوكول المتعلق بالمتفجرات من مخلفات الحرب (البروتوكول الخامس) وأن يبني عليها، وذلك بالحد من خطر وقوع حوادث بسبب الذخائر العنقودية غير المنفجرة، وبإعادة الأرض إلى المجتمعات المتضررة لاستثمارها في الأغراض المفيدة.

٦٠- وأضاف أن نص مشروع البروتوكول قد تطور تطوراً كبيراً منذ وضع المشاريع الأولى للبروتوكول، وذلك لمراعاة مصالح جميع الأطراف. وقال إن الأثر الإنساني المحتمل قد تعزز نتيجة للعمل المُضني الذي قام به عدد من الوفود التي اتخذت موقفاً قوياً وقائماً على مبادئ في هذا الصدد. وأعرب عن رغبة وفد بلده في شكر جميع مَن شارك مشاركة بناءة في الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل مقبول للجميع، لا سيما رئيس فريق الخبراء الحكوميين ورئيس اللجنة الرئيسية الثانية. وأضاف أنه رغم الإحباط الذي نجم عن عدم الاتفاق على نتيجة تُرضي جميع الأطراف، فإن أستراليا ستواصل التزامها الراسخ بالاتفاقية وستواصل العمل مع جميع الدول من أجل تحقيق أهداف الاتفاقية.

٦١- **السيدة فوخانتي** (الأرجنتين) قالت إن وفد بلدها يأسف لفشل المؤتمر في اعتماد بروتوكول بشأن الذخائر العنقودية، وهو تطور قد تكون له آثار بالغة على مستقبل الاتفاقية ونظام نزع السلاح المتعدد الأطراف ككل. وأشارت إلى أن وفد بلدها دعا منذ بداية المفاوضات إلى اعتماد صك يكون له أثر حقيقي على المخزونات العالمية الفعلية للذخائر العنقودية، وأنه عارض إنزال هذه المسألة الإنسانية المهمة إلى مستوى تنفيذ السياسات الوطنية التي قد تتفاوت من بلد إلى آخر. وقالت إن وضع معايير دولية جديدة وتعزيز المعايير القائمة هو السبيل الوحيد لضمان التنفيذ الفعال للمعايير التي تستهدف تنظيم وتدمير الأسلحة ذات العواقب الإنسانية الوخيمة.

٦٢- وقالت إن الأرجنتين ترى أنه رغم التنوع الواسع للشواغل الأمنية الوطنية والإقليمية للأطراف المتعاقدة السامية، فإن البروتوكول المقترح كان من الممكن أن يرسي معايير للقانون

الإنساني الدولي دون النص على الحظر الكامل للذخائر العنقودية. فكان من الممكن لهذا البروتوكول أن ينص، في جملة أمور، على فرض حظر فوري على أنواع معينة من الذخائر العنقودية، وأن يفرض شروطاً تتعلق بمساعدة الضحايا والشفافية والامتثال، وأن يسمح باستعراض دوري للقواعد التي أرساها بشأن الحظر أو التقييد، وبذلك يحافظ على المرونة الكامنة في الاتفاقية. ورغم أن هذه الأحكام ليست كاملة، فإن وفد بلدها يرى أن هذه الأحكام يمكن أن يُستفاد منها في إرساء نظام من شأنه أن يحقق نتائج حقيقية على أرض الواقع.

٦٣- وقالت إن وفد بلدها كان دائماً مؤيداً للتكامل بين عمليات التفاوض الجارية في إطار الاتفاقية وخارج منظومة الأمم المتحدة. والأرجنتين رغم مشاركتها في عملية أوسلو، إلا أنها ليست في الوقت الراهن دولة طرفاً في اتفاقية الذخائر العنقودية أو طرفاً موقعاً عليها. ونظراً إلى أن ممثل الأرجنتين كان في عام ٢٠٠٩ رئيس فريق الخبراء الحكوميين، فقد كان وفد بلدها شاهداً مباشراً على التطور الواضح في مواقف الأطراف خلال العامين الماضيين بشأن البروتوكول المقترح. وقالت إن هذا التطور دليل على مرونة الوفود التي لم تُميّز مع الأسف موقف الأطراف السائد في هذه الجلسة. وأضافت أن وفد بلدها يأمل في أن تؤدي المفاوضات المتجددة في المستقبل القريب إلى تدارك ما فات.

٦٤- **السيدة نوردبرغ** (فنلندا) قالت إن من المؤسف أن يفشل المؤتمر في الوصول إلى توافق في الآراء حول مشروع البروتوكول بعد أربع سنوات من العمل المضني. وأشارت إلى أن أي اتفاق بشأن صك ملزم دولياً يتعلق بالذخائر العنقودية يلتزم به جميع المستخدمين والمنتجين الرئيسيين كان من الممكن أن يشكل تطوراً مهماً. ومن شأن مثل هذا الصك أن يحدث أثراً إنسانياً واضحاً، وأن يفضي إلى تدمير ملايين الذخائر العنقودية. ومما يبعث على الأسف أن الإرادة السياسية لإعطاء الأولوية للمسائل الإنسانية لم تكن كافية.

٦٥- **السيدة ميهتا** (الهند) قالت إن أي بروتوكول بشأن الذخائر العنقودية من شأنه أن يعزز اتفاقية الأسلحة التقليدية وأن يؤكد طبيعتها المرنة. وأضافت أن وفد بلدها قام بعمل بنّاء خلال المفاوضات بالشراكة مع دول أخرى، وأنه حاول أن يتواصل مع الوفود التي لديها وجهات نظر مختلفة عن وجهة نظره. ولهذا السبب، كان وفد بلدها على استعداد للانضمام إلى توافق في الآراء حول مشروع البروتوكول رغم أنه، في رأي الوفد، لا يرقى إلى المستوى المقبول. وقالت إنه كان من الممكن أن يتصدى الصك المقترح للشواغل الإنسانية التي تثيرها الذخائر العنقودية، وأن يحدث أثراً حقيقياً على الدول التي تنتج وتخزن أكثر من ٨٥ في المائة من الذخائر العنقودية في العالم والتي لا تزال هذه الأسلحة تشكل جزءاً من خططها العسكرية التشغيلية. وكان من شأن البروتوكول أن يتيح إمكانية فرض مزيد من الحظر أو القيود على نحو شامل على الذخائر العنقودية في المستقبل.

٦٦- وأضافت أن موقف الهند لا يزال يتمثل في أن استخدام الذخائر العنقودية أمر قانوني ومشروع إذا روعي عند استخدامها القانون الإنساني الدولي القائم. ومع ذلك، لا توجد معايير دولية مشتركة بشأن الذخائر العنقودية، وكان من الممكن أن يؤدي اعتماد البروتوكول الملحق بالاتفاقية إلى معالجة هذه الثغرة. ورغم أن الهند تأسف لنتيجة المفاوضات فإنها لا تزال ملتزمة بعملية الاتفاقية وبمواصلة العمل مع الأطراف المتعاقدة السامية من أجل تنفيذ الاتفاقية وتحقيق إمكانياتها الفعلية.

٦٧- **السيدة رحاميموف – هونيغ** (إسرائيل) قالت إن وفد بلدها يود أن يعرب عن خيبة أمله لعدم قدرة المؤتمر على الالتفاف حول مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية، الذي كان سيحقق في حال اعتماده مكاسب إنسانية كبيرة. وأضافت أن هذا البروتوكول كان سيطالب الدول التي تعتبر الذخائر العنقودية أسلحة مشروعة ولا تؤيد أهداف اتفاقية الذخائر العنقودية بأن تضطلع بالتزامات موضوعية وباهظة لتحديث مخزوناتها وبأن تقتصر على استخدام الذخائر العنقودية التي تنتج عنها نسب أدنى من الذخائر غير المنفجرة، مما يقلل من الخطر الإنساني. غير أن الدول التي تزعم أنها أشد المؤيدين للقضية الإنسانية قد تخلت عن هذه الفوائد.

٦٨- وقالت إن من أسباب عدم التوصل إلى اتفاق بشأن بروتوكول الآراء التي تدعي أن الاعتبارات العسكرية والصناعية هي فقط التي أُخذت في الحسبان، وأن أصوات الضحايا والمجتمع المدني لم تسمع. وتكشف قراءة النص المقترح أن هذه الادعاءات لا أساس لها. بل على العكس من ذلك، اشترط البروتوكول أن ينطوي استخدام الذخائر العنقودية على ضمانات، مع حظر استخدام الذخائر العنقودية المنتجة قبل عام ١٩٨٠، واشترط أيضاً تغييرات في طرق التصميم والشراء والإنتاج بهدف تقليل نسبة الذخائر العنقودية غير المنفجرة إلى الحد الأدنى. لذلك، لو اعتُمد البروتوكول لكان بذلك قد حقق فوائد إنسانية مهمة. وقالت إنه كان من الممكن تكميل هذه الأحكام، في جملة أمور، بالتزامات تتعلق بوضع علامات على الذخائر وإزالتها وتدميرها ومساعدة الضحايا.

٦٩- وأضافت أن التحالف الذي أراد وقف العملية يضم دولاً غير أطراف في اتفاقية الأسلحة التقليدية، وأطرافاً لم تشارك في الاجتماعات السابقة المتعلقة بالاتفاقية، وأطرافاً لم تشارك في اجتماع واحد لفريق الخبراء الحكوميين، ودولاً شاركت في المؤتمر من خلال برنامج الرعاية من أجل التعرف بشكل أفضل على عملية الاتفاقية. وقالت إن هذه الأطراف انضمت إلى التحالف لكي تؤيد موقف بضع دول كانت مصرّة في رغبتها ألا ترى أي نتيجة إيجابية بعد أربع سنوات من المفاوضات. كما أن تلك الدول لم تشارك مشاركة مخلصة وصريحة في الأعمال التي اضطُلع بها، رغم ادعاءاتها المخالفة لذلك. وعلاوة على ذلك، لم تُؤد هذه الدول إلا دوراً ضئيلاً في المفاوضات المتعلقة باتفاقية الذخائر العنقودية، و لم تأل جهداً

منذ ذلك الحين في السعي الحثيث إلى ضمان عدم التوصل إلى اتفاق. بل إن ما يُسمى النص البديل لم يُقدم في الوقت المناسب، ولم يكن الغرض منه دفع المفاوضات قُدماً إلى الأمام.

٧٠- وقالت إن إحدى الحُجج المحيرة جداً التي طرحها معارضو مشروع البروتوكول هي تصويرهم للحظر الذي تفرضه الاتفاقية على الذخائر العنقودية بأنه المعيار الأعلى، وتصويرهم للصك المقترح بأنه خطوة إلى الوراء. وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. فبالنسبة إلى الدول غير الأطراف في اتفاقية الذخائر العنقودية، لا توجد، ولن تُفرض، أية قيود أو حظر على استخدام الذخائر العنقودية غير القواعد والمبادئ العامة للقانون الإنساني الدولي القابل للتطبيق على هذه الدول. ولا يمكن النظر إلى اتفاقية الذخائر العنقودية باعتبارها صكاً للقانون الإنساني الدولي أو باعتبارها أساساً لوضع قاعدة عرفية بشأن الذخائر العنقودية. وقالت إن إسرائيل، شأنها شأن غيرها من الدول الرئيسية الأخرى، ترفض الإطار المعياري لاتفاقية أوسلو وتعترض على تطبيقها. وأضافت أن إسرائيل تحترم حق الدول الأخرى في التعهد بالتزامات ملزمة قانوناً؛ ولكن لا ينبغي لهذه الدول أن تسعى إلى توسيع نطاق هذه الالتزامات لتشمل دولاً أخرى.

٧١- وأضافت أن إسرائيل، من جانبها، لا تزال مسانداً قوياً لاتفاقية الأسلحة التقليدية ومؤمناً صادقاً بقدرة الاتفاقية على تعزيز التطوير التدريجي لقواعد القانون الدولي المطبقة في حالات النزاع المسلح، ولا سيما في حال استخدام الذخائر العنقودية. وقالت إن إسرائيل أدت دوراً نشطاً وبنّاءً في جميع مراحل المفاوضات المتعلقة بمشروع البروتوكول وأبدت استعدادها للمساعدة على تصحيح الخطأ الجسيم الذي ترتكبه الأطراف بعدم اعتمادها إطاراً تنظيمياً متيناً بشأن استخدام الذخائر العنقودية والاحتفاظ بها وإنتاجها واستحداثها. وقالت إنها لا يسعها إلا أن تتساءل عما إذا كانت جميع الأطراف ملتزمة على قدم المساواة بأهداف مسار الاتفاقية.

٧٢- **السيد ميمسكول** (أوكرانيا) أعرب عن أسفه لفشل المجتمع الدولي في اتخاذ الخطوة الأخيرة الحاسمة التي كان من شأنها أن تتيح له جني ثمار المفاوضات المتعلقة ببروتوكول يتعلق بالذخائر العنقودية يُلحق بالاتفاقية. وقال إن المؤتمر شهد إدخال تعديلات مهمة على مشروع البروتوكول وتقديم تنازلات من جميع الأطراف من أجل التوصل إلى حل توفيقي يحقق آثاراً إنسانية ملموسة ويعزز نظام الاتفاقية. غير أن هذه الجهود ذهبت سُدى نظراً إلى عدم توافق الآراء.

٧٣- وقال إن أوكرانيا قدمت دعمها الكامل للجهود الرامية إلى تناول مسألة الذخائر العنقودية في إطار القانون الإنساني الدولي، وذلك بالتركيز على الهدف المشترك المتمثل في حماية المدنيين من الأثر العشوائي لهذه الأسلحة. وأضاف أن بلده أبدى استعداده للاضطلاع بالالتزامات المدرجة في مشروع البروتوكول، رغم صعوبة الامتثال وتكاليفه الباهظة. وقال إن الأثر العاجل للبروتوكول على أوكرانيا، التي ورثت عبء الذخائر العنقودية من

الاتحاد السوفياتي السابق، هو حظر استعمال أكثر من ٦٠ في المائة من الذخائر العنقودية الموجودة لديها والتي تزن ٠٠٠ ٧٠٠ طن، وتطهير أكثر من ٠٠٠ ٢٠٠ هكتار من ميادين التدريب العسكري السوفياتية السابقة الملوثة بمخلفات الذخائر العنقودية.

٧٤- **السيدة لوتس** (إستونيا) قالت إن وفد بلدها يأسف لفشل المؤتمر في اعتماد مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية. وأعربت عن اعتقادها بأن أي بروتوكول كان من الممكن أن يُحدث تأثيرات إنسانية عاجلة وواسعة النطاق عن طريق فرض حظر وقيود على الدول التي تُنتج وتخزن الغالبية العظمى من الذخائر العنقودية في العالم. وقالت إن النص الذي عُرض على المؤتمر أقام توازناً دقيقاً بين إحداث تأثير على أرض الواقع، من جهة، وبين احترام حساسيات المستخدمين والمنتجين الرئيسيين لهذه الذخائر ومعالجة شواغل الدول الأطراف في اتفاقية الذخائر العنقودية بشأن التوافق بين الصكين، من جهة أخرى. وأشارت إلى أن وفد بلدها اتخذ موقفاً بنَّاءً خلال عملية التفاوض ولكنه لا يعتقد أن لدى جميع الأطراف المتعاقدة السامية رغبة أكيدة في اعتماد بروتوكول. وقالت إن عدم اعتماد بروتوكول يمثل فرصة ضائعة وإهداراً لأربع سنوات من العمل المضني والتنازلات الصعبة. ورغم ذلك، فإن وفد بلدها على استعداد للإسهام في الجهود الرامية إلى اعتماد بروتوكول بشأن الذخائر العنقودية في المستقبل.

٧٥- **السيدة بليوانكا** (رومانيا) قالت إن وفد بلدها يشعر بالإحباط لعدم نجاح الأطراف في الاستفادة من الزخم الذي تولَّد أثناء المفاوضات في اعتماد بروتوكول جديد للاتفاقية. وأعربت عن إيمانها الراسخ بأن مثل هذا الصك كان سينطوي على أهمية سياسية كبيرة نظراً إلى اعتماده في إطار الأمم المتحدة، وكان من شأنه أن يحقق مكاسب إنسانية كبيرة.

٧٦- **السيد دانون** (فرنسا) قال إن المؤتمر واجه مهمة بالغة الصعوبة، ومع ذلك فإن فشله في اعتماد مشروع البروتوكول يطرح تساؤلاً بشأن قدرة المؤتمر على سن قوانين، على الأقل فيما يتعلق بالذخائر العنقودية.

٧٧- وقال إن فرنسا كانت حريصة دائماً على المشاركة الفعالة في أعمال المؤتمر، وساندت جميع الجهود الرامية إلى تقليل الأثر الإنساني للمخزونات الحالية من الذخائر العنقودية إلى أقل حد. ولهذا السبب، ورغم النتائج التي تمخضت عنها الجلسة الحالية، أكد أن وفد بلده سيواصل المشاركة الكاملة في الأنشطة المضطلع بها في إطار الاتفاقية، وأعرب عن أمله في أن تحقق هذه الأنشطة في المستقبل نتائج ملموسة بدرجة أكبر.

٧٨- وأضاف أن من الواضح أن المعايير الواردة في اتفاقية أوسلو ستكون في السنوات القادمة المعايير الدولية الوحيدة التي تتناول مسألة الذخائر العنقودية، وقال إن ذلك لا يطرح مشكلة رئيسية بالنسبة لفرنسا لأنها ملتزمة تمام الالتزام بالوفاء بأهداف الاتفاقية. أما كون هذه المعايير تمثل قواعد عرفية أم لا، فهذه مسألة أخرى. ولن تتسنى الإجابة عن هذا السؤال قبل مرور سنوات عديدة، وسوف تتوقف الإجابة في نهاية الأمر على نطاق تطبيق الاتفاقية.

٧٩- وقال إن القرارات المتخذة في الجلسة الحالية هي بمثابة مراهنة الأطراف في اتفاقية الأسلحة التقليدية على أن اتفاقية الذخائر العنقودية ستكون كافية لتقييد استخدام هذه الذخائر في العالم قدر الإمكان أو لمنع استخدامها تماماً. وأضاف أن دولاً معينة أطرافاً في اتفاقية الذخائر العنقودية، ومنها فرنسا، رأت منذ البداية أن اتفاقية أوسلو وحدها لن تكون كافية مع الأسف نظراً إلى موقف المنتجين والمستخدمين الرئيسيين. وقال إن المستقبل وحده هو الذي سيبين ما إذا كان استخدام الذخائر العنقودية سيتوقف نتيجة الاستياء والوصم الدوليين الناجمين عن تلك الاتفاقية. وقال إنه ينحني، كغيره من المشاركين، تقديراً لحكمة المجتمع الدولي، معرباً عن أمله في أن يكون المجتمع الدولي قد اتخذ القرار الصائب باختياره عدم إبرام صك مكمل للاتفاقية، وأن يسفر قرار المجتمع الدولي عن الإزالة الكاملة للذخائر العنقودية من على وجه الأرض.

اختتام المؤتمر

٨٠- **الرئيس** قال إن الهدف الرئيسي للمؤتمر - وهو تمكين الأطراف المتعاقدة السامية من استكشاف سبل التصدي للأثر الإنساني للذخائر العنقودية - قد تحقق. وأضاف أنه يرى أن التعددية لا تعني دائماً تحقيق نتائج جديدة، ولكنها أحياناً لا تعدو أن تكون مسألة معرفة حدود الخطوط الحمراء في المفاوضات وأسباب وجودها. وفي الوقت نفسه، ينبغي أن يتذكر المشاركون أن اتفاقية الأسلحة التقليدية تفوق أهميتها بكثير الصكوك التي اعتُمدت في إطارها. والواقع أن الاتفاقية وبروتوكولاتها اجتازت اختبار الزمن وظلت هي الركن الركين للقانون الإنساني الدولي. وقال إن الأطراف قد عززت خلال المؤتمر النظام الذي أرسته الاتفاقية، وذلك بإبداء التزامها الدائم بمبادئ وأهداف القانون الإنساني الدولي، والاتفاق على إجراءات لتعزيز عالمية الاتفاقية وبروتوكولاتها، واتخاذ تدابير لتحسين فعالية آلية الالتزام، والاستجابة لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة ببحث موقف القانون الإنساني الدولي من الألغام الأخرى غير الألغام المضادة للأفراد.

٨١- وبعد تبادل عبارات المجاملة المعتادة، أعلن الرئيس اختتام المؤتمر الاستعراضي الرابع للأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية الأسلحة التقليدية.

رُفعت الجلسة الساعة ١٩/٤٠.